الأمام محمد الباقر (ع) أمام الفقه والفكر والعلم

د. منى علي دعيـــج

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

Munaali20002000@yahoo.com

الخلاصة:

هو الامام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبـــو جعفـــرٌ «الباقر»الامام الخامس عند الشيعة واهل البيت المعصومين سمي بالباقر لنبوغه في العلم وتوسعه فيه ، ولد في المدينة المنورة بتاريخ ١ رجب ٥٧هـــ أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب فيه » عاصر فترة نشوء وبدايات الثورات والحركات والمعارضة ومنها ثورة المختار وغزو مكة من قبل الدولة الاموية وثورة الثقفي وثورة ابن الزبير وثورة التوابين وتباشير الدعوة العباسية ثورة زيد بن علي ، وكانت ولادته في عهد معاوية والبلاد الاسلامية تعج بالظلم والفساد والارهاب ، بينما تميز الامام بالعلم ويقول المؤرخون ان الامام كان عمره تسع سنين وقد سئل عن أدق المسائل فأجاب عنها. كان منهلا للعلم والفقه وقد استشف (ص) من وراء الغيب ما يقوم به سبطه من نشر العلم واذاعته بين الناس وانه من جملة اوصيائه الذين يفجرون الحكمة والنور في الارض. لقد فسر الامام بعلمة الكثير من الاحاديث النبوية والآيات القرآنية في عصر كان من أدق العصور في الاسلام فقد كانت الحياة فيه بشعة شديدة الظلام ومرهقة كأشد ما يكون الارهاق ، ولذا سيبقى الامام محمد الباقر درب من دروب الفكر والمعرفة علينا جميعا وخصوصا الشباب الاقتداء والسير على دربه للوصول الى بر الامان وتحقيق كل ما يوصل بالأمة الى تحقيق منجزاتها .

مشكلة البحث // لماذا لا يسير ويقتدي شبابنا بمنهج الامام محمد الباقر علية السلام رغم انه سيدنا ومولانا دربا من دروب العلم والعقيدة الاسلامية والفكر.

فرضية البحث // لما كان الامام محمد الباقر علية السلام اعطى افضل درس الفقة والعلم والفكر على الشباب ان يسيروا ويقتدوا بالأمام ليصلوا الى بر الامان

هدف البحث // يهدف البحث الى اتباع منهج الامام محمد الباقر داخل البيت وخارجة كونه اعطى درس في العلم والادب والاخلاق والتضحية والجهاد .

اهمية البحث // تأتي اهمية البحث في كونه يعالج قضايا مهمة وذات طابع استراتيجي مهم يهتم بالآسرة والمجتمع على حد سواء .

هيكلية البحث // جاء البحث بمبحثين مهمه وهي كالاتي :

-المبحث الاول : الامام أبو جعفر محمد بن علي الباقر

المبحث الثاني / الامور الفقهية والتفسيرية للأمام محمد الباقر علية السلام

المقدمة

التأريخ لم يعرف أماما كمحمد الباقر (ع) قد كرس حياته كلها لنشر العلم واذاعته بين الناس ، فكان ــ فيما يقول الرواة ــ قد أقام في يثرب سيدا أمينا كالجبل أو كالبحر وهو يغذي رجال الفكر ورواد العلم بفقهه وعلمه التي تحمل عناصر التقدم ، وعناصر الحياة لا لهذه الامة فحسب ، وإنما للناس جميعا. كما كان الامام الباقر (ع) من عمالقة الفكر والعلم في الاسلام فقد كان من أبرز أئمة المسلمين فيما أوتي من عظيم الاخلاق والتجرد من كل نزعة مادية أو أنانية ، ويجمع المؤرخون انه كان مشغولا في أكثر اوقاته بذكر الله ، وانه كان ينفق لياليه ساهرا في الصلاة لله ومناجاته شأنه شأن آبائه الذين هم مصابيح الهداية والتقوى في الارض ، وقد تحرج الامام في حياته كأشد ما يكون التحرج ، فزهد في الدنيا ، وابتعد عن جميع زخارفها ، واتجه بقلبه وعواطفه نحو الله فآثر طاعته على كل شيء ،لقد كانت سيرة الامام تحاكي سيرة جده الرسول الاعظم (ص) في جميع مكوناتها وذاتياتها ، لقد فسر الامام بعلمة الكثير من الاحاديث النبوية والآيات القرآنية في عصر كان من أدق العصور في الاسلام فقد كانت الحياة فيه بشعة شديدة الظلام ومرهقة كأشد ما يكون الارهاق ، فقد تفجرت البلاد الاسلامية ببركان من الثورات كانت نتيجة لسوء السياسة الاموية التي لم تضع نصب أعينها مصلحة الشعوب الاسلامية [1].

المبحث الاول : الامام أبو جعفر محمد بن علي الباقر

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبــو جعفــر «الباقر» الامام الخامس عند الشيعة واهل البيت المعصومين ولد في المدينة المنورة ولد بتاريخ أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب سمي بالباقر (ع) ١ رجب ٥٧ هــ أمه هي . لنبوغه في العلم وتوسعه فيه كما قال ابن منظور في «لسان العرب الحسين بن علي «الباقر» رضوان الله علــيهم َبَ العلم وعرف أصله واستنبط فرعــه َّقْرا لــشّق والفــتح ، وتبقــر في العلــم وأصــل ال ْبقرًا فتحته ووسعته، وفي حديث حذيفــة: فــما بــال هــؤلاء والتوسعة، بقر ُت الشي ْ ء ْ ...» ُ الذين يبقرون بيوتنا أي يفتحونها ويوسعونها . وقد قال فيه القرظي: يا باقر العلم

لأهل التقى وخير من لبى على الأجبل لقبه بالبـــاقر هـــو ّ وذكر المفيد في «الإرشاد» والمجلس في «بحار الأنوار» ّ ، وهذا القول لمنجد له مستندا صحيحا . .

كانت بدايات نشأته آنذاك مع واقعة الطف وسبي نساء أهل البيت ، و في سنّ الرابعة بعد واقعة ، كما شهد خلال حياته فصولا مهمّة أُخرى وقعة الحرّة ، غزو مكة المكرمة، وعاصر فترة نشوء الثورات والحركات المعارضة للدولة الأموية كثورة المدينة المنورة، وثورة ابن الزبير، وثورة المختار الثقفي ، وثورة القرّاء، وثورة التوّابين، وثورة ابن الأشعث، وبدايات . زيد بن علي وتباشير الدعوة العباسية .

الوليد العظيم

واشرقت الدنيا بمولد الامام الزكي محمد الباقر وهـــو الإمـــام محمـــد بـــن عـــلي بـــن الحـــسين المعروف بـــ« الباقر»، الذي بشر به النبي (ص) قبل ولادته ، وكان أهل البيت (ع) ينتظرونه بفارغ الصبر لانه من أئمة المسلمين الذين نص عليهم النبي (ص) وجعلهم قادة لأمته ، وقرنهم بمحكم التنزيل وكانت ولادته في يثرب في اليوم الثالث من شهر صفر سنة (٥٦ هـ) وقيل سنة (٥٧ هـ) في غرة رجب يوم الجمعة [٢] بتاريخ ١٣ مايو سنة ٦٧٧م وقد ولد قبل قتل جده الامام الحسين (ع) بثلاث سنين وقيل بأربع سنين كما أدلى (ع) بذلك وقيل بسنتين. وأشهر وهو قول شاذ لا يعنى به.

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. لد محمّد الباقر في المدينة المنورة يوم الموافق فيه 1 رجب سنة ٥٧ هـــ ، وقيل الثالث من صفر في نفس السنة.

وكانت ولادته في عهد معاوية والبلاد الاسلامية تعج بالظلم ، وتموج بالكوارث والخطوب من ظلم معاوية وجور ولاته الذين نشروا الارهاب وأشاعوا الظلم في البلاد ،ولد سنة ست وخمسين على قول أحمد بن البرق . وكان ذلـــك قبـــل استـــشهاد ِ الحسين رضي الله عنه وأرضاه بأربع سنين، قال أبو جعفر الباقر: « قتل جدي الحسين ولي أربع سنين، وإني لأذكر مقتله، وما نالنا في ذلك الوقت[٣] .

تسميته :

سماه جده رسول الله (ص) بمحمد ، وكناه بالباقر قبل أن يخلق بعشرات السنين ، وكان ذلك من أعلام نبوته كما يقول بعض المحققين ، وقد استشف (ص) من وراء الغيب ما يقوم به سبطه من نشر العلم واذاعته بين الناس فبشر به أمته ، كما حمل له تحياته على يد الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري وسنلمح الى ذلك فيما يأتي .

أولاده ١- جعفر الصادق ٢- عبد الله ٣- ابراهيم٤- عبيد الله ٥- علي ٦- زينب٧- ام سلمة

كنيته

أما كنيته فهي : « أبو جعفر » ولا كنية له غيرها ، لقد كني بولده الامام جعفر الصادق (ع) الذي بعث الروح والحياة في هذه الامة وفجر ينابيع الحكمة في الارض.

ألقابه :

أما القابه الشريفة فقد دلت على ملامح شخصيته العظيمة ونزعاته الرفيعة وهي :

١ ــ الأمين :

٢ ــ الشبيه : لأنه كان يشبه جده رسول الله (ص) .

٣ ــ الشاكر :

٤ ــ الهادي :

٥ ــ الصابر :

٦ ــ الشاهد :

٧ ــ الباقر : وهذا من اكثر ألقابه ذيوعا وانتشارا ، وقد لقب هو وولده الامام الصادق (بالباقرين) كما لقبا (بالصادقين) من باب التغليب .

ويكاد مجمع المؤرخون والمترجمون للإمام على أنه انما لقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه ، وتوسع فيه فعرف أصله وعلم خفيه ، وفيه يقول الامام الرضى :

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبى على الاجبل

وكأنهم نظروا في ذلك الى ما أثر عنه من سعة العلوم والمعارف فجعلوا هذا اللقب مشعرا بها ، وقيل انما لقب به لكثرة سجوده فقد بقر جبهته [٤]

تحيات النبي الى الباقر واهم الروايات :

ويجمع المؤرخون والرواة على أن النبي (ص) حمّل الصحابي العظيم جابر بن عبد الله الانصاري تحياته ، الى سبطه الامام الباقر ، وكان جابر ينتظر ولادته بفارغ الصبر ليؤدي إليه رسالة جده ، فلما ولد الامام وصار صبيا يافعا التقى به جابر فأدى إليه تحيات النبي (ص) وقد روى المؤرخون ذلك بصور متعددة وهذه بعضها :

١ ــ ما رواه آبان بن تغلب عن أبي عبد الله (ع) قال : ان جابر ابن عبد الله الانصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله (ص) وكان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت ، وكان يقعد في مجلس رسول (ص) وهو معتجر بعمامة سوداء[٥] ، وكان ينادي : يا باقر العلم ، يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، فكان يقول : والله ما أهجر ، ولكني سمعت رسول الله (ص) يقول : إنك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي ، وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا ، فذاك الذي دعاني الى ما أقول : قال : فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مر بطريق في ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال : يا غلام اقبل فأقبل ،

ثم قال له : ادبر فادبر ، ثم قال : شمائل رسول الله (ص) والذي نفسي بيده ، يا غلام ما اسمك؟ قال : اسمي محمد بن علي بن الحسين فجعل يقبل رأسه ، ويقول : بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله (ص) يقرؤك السلام ... قال : فرجع محمد بن علي الى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر ، فقال له : يا بني قد فعلها جابر قال : نعم قال : ألزم بيتك يا بني .. » .

أما محتويات هذه الرواية فهي.

أ ــ أن شمائل الامام الباقر (ع) وملامحه كانت تضارع شمائل النبي (ص).

ب ــ ان النبي (ص) هو الذي سمى سبطه بمحمد ، واضفى عليه لقب الباقر ، وأنه يبقر العلم بقرا.

ج ــ ان الامام زين العابدين (ع) قد خاف على ولده مما أخبر به جابر عن النبي (ص) في شأنه ، ويعود السبب في ذلك الى أن الحكومة الاموية قد فرضت الرقابة الشديدة على الامام زين العابدين فكانت تحصي عليه انفاسه ، وتتعرف على من يخلفه ويقوم مقامه من بعده لتنكل به فخشى (ع) على ولده من أن يناله الامويون بسوء أو مكروه.

٢ ــ ما رواه ابن عساكر ان الامام زين العابدين (ع) ومعه ولده الباقر دخل على جابر بن عبد الله الانصاري ، فقال له جابر : من معك يا ابن رسول الله؟ قال : معي ابني محمد فاخذه جابر وضمه إليه وبكى ثم قال : اقترب اجلي ، يا محمد ، رسول الله (ص) يقرؤك السلام فسئل وما ذاك؟ فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : للحسين بن علي يولد لابنى هذا ابن يقال له علي بن الحسين ، وهو

سيد العابدين إذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ، ويولد لعلي بن الحسين ابن يقال له محمد اذا رأيته يا جابر فاقرأه منى السلام ، يا جابر اعلم أن المهدي من ولده ، واعلم يا جابر ان بقاءك بعده قليل .. » (٦)

٣ ــ ما رواه تاج الدين بن محمد نقيب حلب بسنده عن الامام الباقر عليه السلام قال : دخلت على جابر بن عبد الله فسلمت عليه. فقال لي من أنت؟ وذلك بعد ما كف بصره ، فقلت له :

محمد بن علي بن الحسين ، فقال : بأبي أنت وأمي ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي فاجتذبتها منه ، ثم قال : إن رسول الله (ص) يقرؤك السلام ، فقلت وعلى رسول الله (ص) السلام ورحمة الله وبركاته ، وكيف ذلك يا جابر؟ قال : كنت معه ذات يوم فقال : لي يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب له الله النور والحكمة فاقرأه مني السلام ... » .

٤ ــ ما ذكره صلاح الدين الصفدي قال : « كان جابر يمشي بالمدينة ويقول يا باقر متى القاك؟ فمر يوما في بعض سكك المدينة فناولته جارية صبيا في حجرها فقال لها : من هذا؟ فقالت : محمد بن علي بن الحسين فضمه الى صدره ، وقبل رأسه ويديه ، وقال : يا بني جدك رسول الله (ص) يقرؤك السلام ثم قال : يا باقر نعيت الى نفسي فمات في تلك الليلة. »

٥ ــ ما ذكره بعض الاسماعيلية أن النبي (ص) قال : لجابر إنك ستلحق ولد ولدي هذا وأشار الى الحسين فاذا أدركته فاقرأه عنى السلام ، وقل : له يا باقر العلم ابقره. ففعل ذلك .. » .

٦ ــ ما رواه الحافظ نور الدين الهيثمي عن أبي جعفر (ع) قال أتاني جابر بن عبد الله وأنا في الكتاب فقال : اكشف عن بطنك فكشفت عن بطني فقبله ثم قال : ان رسول الله (ص) أمرني أن اقرأ عليك السلام. »

هذه بعض الروايات وهي قد اتفقت على أن النبي (ص) حمل جابر ابن عبد الله الانصاري تحياته الى الامام الباقر (ع) وقد استشف (ص) من وراء الغيب ما يقوم به سبطه من نشر العلم واذاعته بين الناس وانه من جملة اوصيائه الذين يفجرون الحكمة والنور في الارض.

ملامحه الامام علية السلام :

أما ملامحه الشريفة فهي حسب ما يقول جابر بن عبد الله الانصاري كانت كملامح رسول الله (ص) وشمائله وكما شابه جده النبي (ص) في هذه الظاهرة فقد شابهه في معالي أخلاقه التي امتاز بها على سائر النبيين.

ووصفه بعض المعاصرين له فقال : إنه كان معتدل القامة اسمر اللون رقيق البشرة له خال ، ضامر الكشح ، حسن الصوت مطرق الرأس .

ذكاؤه المبكر :

وكان (ع) في طفولته آية من آيات النبوغ والذكاء ، ويقول الرواة إن جابر بن عبد الله الانصاري على شيخوخته كان يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه ... وقد بهر جابر من سعة علوم الامام ومعارفه وطفق يقول :

« يا باقر لقد أوتيت الحكم صبيا ... »

وقد عرف الصحابة ما يتمتع به الامام منذ نعومة اظفاره من سعة الفضل والعلم الغزير فكانوا يرجعون إليه في المسائل التي لا يهتدون إليها ويقول المؤرخون ان رجلا سأل عبد الله بن عمر عن مسألة فلم يقف على جوابها فقال للرجل : اذهب إلى ذلك الغلام ــ وأشار الى الامام الباقر ــ فاسأله ، وأعلمني بما يجيبك فبادر نحوه وسأله فأجابه (ع) عن مسألته وخف الى ابن عمر فاخبره بجواب الامام ، وراح ابن عمر يبدي اعجابه بالأمام قائلا : « انهم أهل بيت مفهمون » .

لقد خص الله أئمة أهل البيت (ع) بالعلم والفضل ، ووهبهم الكمال المطلق الذي يهبه لأنبيائه ورسله ، فكان كل فرد منهم لا تخفى عليه أية مسألة تعرض عليه ، ويقول المؤرخون ان الامام كان عمره تسع سنين وقد سئل عن أدق المسائل فأجاب عنها(٧).

هيبته ووقار الامام :

وبدت على ملامح الامام (ع) هيبة الأنبياء ووقارهم ، فما جلس معه أحد إلا هابه وأكبره وقد تشرف قتادة وهو فقيه أهل البصرة بمقابلته فاضطرب قلبه من هيبته وأخذ يقول له :

« لقد جلست بين يدي الفقهاء وأمام ابن عباس فما اضطرب قلبي من أي أحد منهم مثل ما اضطرب قلبي منك. »

لقد كان الامام بقية الله في أرضه ، وتجلت في شخصيته سمات اوليائه واحبائه الذين اضفى عليهم الهيبة والوقار ، وممن غمرتهم هيبة الامام الشاعر

المغربي يقول في وصفه له :

يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الانام ونزل التنزيل

عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدومه التوراة والانجيل

لو لا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا : محمد من أبيه بديل

هو مثله في الفضل إلا إنه لم يأته برسالة جبريل

وروى المؤرخون أن الامام (ع) لم ير ضاحكا ، وإذا ضحك يقول : « اللهم لا تمقتني » [٨] لقد ابتعد عن كل ما ينافي الوقار وسمو الشخصية ، وكان البارز من صفاته ذكر الله ، ففي جميع أوقاته كان لسانه مشغولا بذكر الله .

نقش خاتمه :

أما نقش خاتمه فهو : « العزة لله جميعا » وكان يتختم بخاتم جده الامام الحسين (ع) وكان نقشه « إن الله بالغ أمره » وذلك مما يدل على انقطاعه التام إلى الله وشدة تعلقه به.

إقامته :

وأقام الامام (ع) طيلة حياته في يثرب دار الهجرة ، فلم يبرحها إلى بلد آخر ، وقد كان فيها المعلم الاول ، والرائد الاكبر للحركات العلمية والثقافية ، وقد اتخذ الجامع النبوي مدرسة له فكان فيه يلقي بحوثه على تلاميذه.

اكبار الامام الباقر لزيد :

وكان الامام الباقر (ع) يجل أخاه زيدا ويكبره ، ويحمل له في دخائل نفسه أعمق الود ، وخالص الحب لأنه من افذاذ الرجال ، وصورة حية للبطولات النادرة ، وقد روى المؤرخون صورا من ألوان ذلك الود والاكبار(٩) ، وهذه بعضها :

١- كتاب التفسير قال ابن النديم عند ذكر الكتب المصنفة في التفسير : كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودية الزيدية وقد روى هذا الكتاب عن أبي الجارود عند سلامة حاله أبو بصير يحيى بن القاسم أو أبي

القاسم الأسدي وكذا أخرجه علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره .

٢- رسالته إلى سعد الخير من بني أمية .

٣- رسالة أخرى منه إليه اوردهما الكليني في روضة الكافي .

٤- قال ابن النديم أبو جعفر محمد بن علي له من الكتب كتاب الهداية ، وقد روي عنه في فنون العلم الشئ الكثير وألف أصحابه في ذلك المؤلفات الكثيرة المذكورة في تراجمهم .

في الفصول المهمة : لقب به لبقره العلم وهو تفجره وتوسعه .

كانت مدة إمامته و قيامه مقام أبيه في خلافة الله تعالى على العباد تسع عشرة سنة.

روى علي بن اسباط قال : قلت لأبي جعفر : إن الناس يزعمون ان رسول الله (صلى الله عليه واله) لم يكتب ولم يقرأ؟ فانكر (عليه السلام) ذلك وقال : انى يكون ذلك؟ وقد قال الله تعالى : {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [الجمعة: ٢] كيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرأ ويكتب؟.

وانبرى على بن اسباط فقال للإمام : لم سمي النبي الأمي؟ فأجابه الامام : لأنه نسب الى مكة وذلك قول الله عز وجل : {لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا} [الشورى: ٧] فأم القرى مكة فقيل أم .

الإمام «الباقر» فقيهًا كان زمن «الباقر» رضوان الله تعالى عليه زمنًا انتشر فيه العلم وازدهر فقد كثر التابعون الذين تناقلوا هذا العلم عن أصحاب رسول الله فدونوه وعملوا به وعلّموه للناس، فبرز على جانب بروز «الباقر» رضي الله عنه أئمة أعلام شهد التاريخ بعطائهم وفضلهم منهم :سعيد بن المسيب –الذي يقال فيه سليمان بن موسى: «كان سعيد بن المسيب أفقه التابعين . «وعطاء بن أبي رباح الذي قال فيه الإمام «الباقر» وقد اجتمع عليه الناس : »عليكم بعطاء هو والله خير لكم مني . «وعبد الله بن ذكوان –وقد قال فيه علي بن المدينى : «لميكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب، و يحيى بن سعيد الأنصاري و أبي الزناد – عبد الله بن ذكوان– و بكير بن عبد الله بن الأشج وعلقمة بن قيس الذي بلغ من فقهه أن يسأله بعض أصحاب رسول الله ويستفتونه)، وغيرهم كثير[١٠] .

المبحث الثاني / الامور الفقهية والتفسيرية للأمام محمد الباقر علية السلام

اولا : من أحكام الطهارة

الوضوء : ذهب «الباقر» إلى ّ أن مسح مقدم الرأس يجزئ في الوضوء، وهو قول ّ علماء الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وزيد بن علي وغيرهما، وقد استحب كثير من ال مسح جميع الرأس، وذهب إلى وجوبه مالك والمزني والجبائي وغيرهم

واختار «الباقر» رضي الله عنه المذهب القائل بأ ّن القيء لا ينقض الوضوء وهو قول الشافعي و«الصادق»، وذهب أبو حنيفة رحمه الله إلى ضد ذلك وقّيده بقيود الأول: كونه من المعدة والثاني :كونه ملء الفم والثالث: كونه دفعة واحدة - .اختار «الباقر» القول القائل ب ّ أن

الرعاف لا ينقض الوضوء، ووافقه على ذلك الشافعي و«الصادق» رضي الله عنهم أجمعين وهو قول ابن عباس وأبي هريرة من الصحابة وابن المسيب من التابعين، وخالفهم بذلك أبو حنيفة وأحمد وغيرهما .

الصلاة : الصلاة هي عمود الدين ، وهي الركن الثاني من أركان الاسلام ، وقد بلغت أهميتها أن جعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنوانا للمسلم، وتوعد تاركها بالعقاب الشديد، وقد جعلها العلامة الفارقة بين المسلم والكافر، فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:« العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) «١ - (ذهب «الباقر» إلى ّ أن البريد أقل مسافة للقصر مستدلاً بالحديث الذي يرفعه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وأرضاه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (لا يحل حل ّ) حيث نص على ّ أن من سافر بريدًا أو أكثر إلا ومعها محرم «لامرأة تسافر بريدًا له القصر)وأما مسألة ائتمام المقيم بالمسافر، فقد رأى «الباقر» رضي الله عنه جواز ذلك وخالفه بذلك الهادي والقاسم وأبو طالب وأبو العباس وطاوس وداود والشعبي والأمامية وقالوا بعدم الصحة لقوله صلى الله عليه وآلة وسلم: «لا تختلفوا على إمامكم» وقد خالف في العدد والنية، وقد ذهب زيد بن علي والمؤيد بالله وأحمد بن صل أدلة الجماعة – وهو الراجح– ويدل عيسى والشافعية والحنفية إلى الصحة ّ ,سنن الترمذي كتاب(الإيمان) باب (ما جاء في ترك الصلاة) حديث قيل أن البريد فرسخين وقيل أربع والفرسخ ثلاثة أميال أخرجه أبو داود كتاب(المناسك) باب (في المرأة تحجب غير محرم) حديث أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه: «أنه سئل ما بال المسافر يصلي ركعتين إذا انفرد وأربعًا إذا ائتم بمقيم فقال: تلك السنة « وفي لفظ أنه قال له موسى بن سلمة: «إنا إذا كنا معكم صلينا أربعا وإذا رجعنا صلينا ركعتين فقال تلك سنة أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم .«وقد أورد الحافظ هذا الحديث في التلخيص ولم يتكلم عليه وقال : إن أصله في مسلم والنسائي بلفظ: «قلت لابن عباس: كيف أصلي إذا كنت بمكة إذا لم أصل مع الإمام قال: ركعتين سنة أبي القاسم « أما في الصلاة الإبراهيمية في الصلاة، فقد واف «الباقر» القائلين بوجوبها ومنهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وابنه عبد الله، وعبد الله بن مسعود وجابر بن زيد والشعبي ومحمد بن كعب القرظي والقاسم والشافعي وابن حنبل رضي الله عنهم أجمعين) روى البخاري بسنده عن كعبين عجرة رضي الله عنه قال: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد من باب قوله تعالى : ﴿إن اللهّ وملائكتهِ ﴾ ، وايضا هل يصلي المسافر صلاة الجمعة ذهب الإمام «الباقر» و أخوه الإمام زيد بن

علي إلى أنها لا تجب عليه ولو كان نازلاً وقت إقامتها، واستدلوا بحديث جابر: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة إلا امرأًة أو مسافرًا أو عبدًا أو مريضًا»، وقال الهادي والقاسم وأبو العباس والزهري والنخعي: « إنها تجب على المسافر إذا كان نازلا وقت إقامتها سائرا» ومحل الخلاف هل يطلق اسم المسافر على من كان نازلا أو يختص بالسائر فقه رمضان - :سئل الإمام «الباقر» رضي الله عنه عن رجل شهد عليه الشهود أنه أفطر ثلاثة هل عليه في إفطاره في شهر رمضان إثم ؟ فإن ُ ل أيام من شهر رمضان قال: لا- ويرى «الباقر» رضي الله عنه ّ أن من أكل أو شرب ناسيًا فلا شيء عليه، وأن عليه إتمام صومه «وهو قول الجمهور»، وهذا نابع من علمه بقول النبي صلى الله عليه ّ (وأما قول الإمام الباقر» بقتل من يقول بأن الإفطار في رمضان ليس بإثم وذلك لأنها ّجل وعلا، فمن استحل حرامًا هو بحكم المرتد، أما من يعترف بحرمة فعله فهو فاسق ظالم لنفسه فيعاقب من قبل ولي الأمر .[١٢] « وآلة وسلم :«من نسي وهو صائم َفأكل أو شرب ْفهل يتم صومة يتم صومه فإنما َأطعمه الله وسقاه) وفي رواية الترمذي «فإنما هو رزق ساقه الله إليه . «فقه الزكاة - :ذهب «الباقر» رضي الله عنه إلى جواز دفع الزكاة إلى سلاطين الجور وإجزائها «وهذا قول الجمهور»، وقد استدلوا بذلك بأقوال لابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد رضي الله تعالى عنهم أجمعين، منها قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «ادفعوا صدقة أموالكم إلى من ولاه الله أمركم فمن برف لنفسه ومن أثم فعليها «وقوله أيضا: «ادفعوها إليهم وإن شربوا الخمور»، أما من خالف في هذا الرأي فقد ِ استند إلى قول الله تعالى:﴿لا ينال عهدي الظالمينُ ﴾ َ ْ ، ويجاب بأن هذه الآية عـ تسليم صحة الاستدلال بها على محل النزاع عمومها مخصص بالأحاديث الواردة في هذا الباب .

أحكام الطلاق : ذهب «الباقر» رضي الله عنه إلى أنه لا بد من النية ليقع الطلاق ، فلا يقع طلاق بذلك بعموم حديث «إنما الأعمال بالنيات»، وافقه على ذلك أحمد ّ الهازل،[١٣] الإمام الباقر وابنه «الصادق» رضوان الله عليهما، وخالفه الشافعية والأحناف ، وأجابوا بأن هذا ّ الله أعلم العموم إنما هو مخصص بما جاء من أحاديث تدل على وقوع الطلاق) . – ارتأى «الباقر» رضي الله عنه عدم وقوع الطلاق البدعي ، وافقه على ذلـ ابنه «الصادق» وابن حزم وحكاه الخطابي عن الخوارج وغيرهم ، وقد خالفوا بذلك ، واستند الجمهور إلى أحاديث منها ما أخرجه البخاري من حديث (قول الجمهور عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه ّطلق امرأته وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: «ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمره الله) . الطلاق البدعي أن يطلق الرجل امرأته في حيضأ و في طهر جامعها فيه). .فقه الحدود :

-ذهب «الباقر» إلى ّ أن يد السارق تقطع بثلث دينار، والمسألة خلافية بين العلماء فمنهم من قال «درهمين» وقد جاء في مصنف ابن أبي شيبة بسند قوي أن أبا بكر الصديق قطع في شيء ما

يساوي «درهمين»، ومنهم من قال تقطع في «ثلاثة ، ومنهم أربعة» ونقل ابن المنذر هذا القول عن أبي هريرة وأبي سعيد، ومنهم «الحسن البصري والنخعي وغيرهما (١٤)

كانت مسيرة الامام محمد الباقر علية السلام منهلا من العلم والفقه والفكر لأمور الحياة عامة حتى توفي الامام مسموم سنة ١١٤ في عصر الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك.

الاستنتاجات

١- كما كان الامام الباقر (ع) من عمالقة الفكر والعلم في الاسلام فقد كان من أبرز أئمة المسلمين فيما أوتي من عظيم الاخلاق والتجرد من كل نزعة مادية أو أنانية .

٢- هو الامام الخامس عند الشيعة واهل البيت المعصومين ولد في المدينة المنورة ولد بتاريخ سمي بالباقر (ع) ١ رجب ٥٧ هـ أمه هي أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب .

٣- ان النبي (ص) هو الذي سمى سبطه بمحمد ، واضفى عليه لقب الباقر ، وأنه يبقر العلم بقرا. سمي بالباقر لنبوغه في العلم وتوسعه فيه فقد كان يبقر العلم بقرا أي توسعة فيه.

٤- شهد واقعة الطف وعمره اربع سنوات ، كما شهد خلال حياته فصولا مهمّة أُخرى وقعة الحرّة ، غزو مكة المكرمة، وعاصر فترة نشوء الثورات والحركات المعارضة للدولة الأموية كثورة المدينة المنورة، وثورة ابن الزبير، وثورة المختار الثقفي، وثورة القرّاء، وثورة التوّابين، وثورة ابن الأشعث زيد وبدايات ثورة زيد والثورة العباسية

التوصيات

١- على الجميع منا وخاصة الشباب ان يتمسكوا بخطى مولاي محمد الباقر علية السلام لانهم مركزا العلم والحلم والتسامح والفصاحة والشجاعة والمحبة .

٢- مولاي محمد الباقر هو الفكر والمنهج على مدى الايام والسنين

٣- للأمام محمد الباقر علية السلام تأثير عظيم في النفوس وتأثيرا ساميا على الشعراء والادباء والمفكرين ولهذا يجب ان يستمد العالم بنشر ادب وتراث ودين اهل البيت

المصادر:

١- الشيخ باقر شريف القريشي ، حياة الامام الباقر علية السلام دراسة وتحليل ، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع ، ج١ ١٩٩٣، ص٢٠

٢- وفيات الاعيان ٣ / ٣١٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٤ ، نزهة الجليس ٢ / ٣٦.

٣- باقر شريف القريشي ، حياة الامام الباقر علية السلام ، مصدر سابق ، ص٢٠-٢١

٤- نفس المصدر، ص ٢٨٥

٥- الدر النظيم في مناقب الائمة من مصورات مكتبة الامام أمير المؤمنين ضياء العالمين الجزء الثاني مخطوط ، اعيان الشيعة ق ١ / ٤ / ٤٦٤.

٦- جوهرة الكلام في مدح السادة الاعلام (ص ١٣٣).
٧- مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ٥ / ٧٨ من مصورات مكتبة الامام الحكيم.
٨- الدر النظيم في مناقب الائمة من مصورات مكتبة الامام أمير المؤمنين ضياء العالمين الجزء الثاني مخطوط ، اعيان الشيعة ق ١ / ٤ / ,٤٦٤
٩- الأدب المفرد – البخاري – مؤسسة الكتب الثقافية بيروت / لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٦ – ١٩٨٦ م
١٠- الشيخ باقر شريف القرشي ، مصدر سابق ،ص ٣٣
١١- السيد محسن الامين، اعيان الشيعة،ج٢ص٤٩٤،٤٩٣
١٢- الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – تحقيـق: سـعيد المنـدوب – دار الفكر / لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٦ – ١٩٩٦م ٢-
١٣- الاحتجاج – الطبرسي – تعليق وملاحظات: محمد باقرالخرسان – دار النعمان للطباعة والنشر/ النجف سنة ١٣٨٦ – ١٩٦٦ م
١٤- الإرشاد – المفيد – تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم الـسلام لتحقيـق التراث – دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بـيروت – لبنـان – الطبعـة الثانيـة م ١٩٩٣ – ١٤١٤

Abstract

Abstract Muhammad ibn Ali bin al-Hussein bin Ali bin Abi Talib al-Hashimi al-Qurashi Abu Jaafar «Baqir» Imam V Shiites and the people of the House infallible called Baqar Nabugh in science and expanded it, born in Medina on 1 Rajab 57 AH Umm Abdullah bin Hassan bin Ali bin The revolution of Al-Mukhtar and the conquest of Mecca by the Umayyad state and the revolution of culture and the revolution of Ibn al-Zubayr and the revolution of Tawabeen and the Abbasid call for the revolution of Zaid bin Ali, and his birth in the era of Muawiya and the Islamic country was full of injustice, corruption and terrorism, Imam with science says Historians said that the Imam was nine years old and was asked about the most precise questions and he answered them. He was ignorant of science and jurisprudence, and he discovered from behind the unseen what his tribe was doing from spreading the knowledge and broadcasting it among the people, and that he was one of his leaders who blew wisdom and light in the earth. Imam Baalma interpreted many of the Prophet's Hadiths and Quranic verses in an age that was one of the most accurate of the ages in Islam. Life was very ugly and dark, and it was the most exhausting. Therefore, Imam Muhammad al-Baqir will remain a path of thought and knowledge for us all, especially young people. To the safety of safety and achieve all that connects the nation to achieve its achievements.